الأغنية العربية

والصعود إلى الهاوية

عفاف راضى: لو ظهر عبد الحليم فى هذه الأيام لما التفت إليه احد على الحجار: القديم لا يزال يقطع الطريق ويسد المنافذ ظالمون أم مظلمون هؤلاء المطربون الجدد الذين يغطون الساحة يطوفان زوابع الشكوى من ندرة فرص الاستثمار والتقديم الجيد وسوء أجهزة تلميع الأسماء الموهوبة التى تحاول بإخلاص إثراء الأغنية العربية الحديثة

فما هى العقبات التى تعترضهم و تحول فى نفس الوقت دون ظهور المطرب النجم منذ رحيل عبد الحليم حافظ وامتداد مشوار الهبوط والضجيج الفنى بحيث لم تعد تتوقع أن يعود للأغنية عصرها الذهبى ؟

مناخ عام

الفنانة عفاف راضى المدرس المساعد بالكونسرفتوار تبدأ معنا رحلة البحث .

- هناك متغيرات كثيرة هبطت بمستوى الأغنية المصرية واهمة الأعلام فالإذاعة والتلفزيون يقدمان الجديد والردىء والقديم والحديث فى خلط غير واضح دون تركيز على الجيد والجديد عكس ما كان فى الماضي.كذلك عدم إذاعة الحفلات العامة المتسمة بتقديم الأغنية والصوت الجديد حتى يكون هناك ارتباط بين الفنان والمتلقى.قم التستر الاعلامى على الأغنية الجديدة للأصوات الجيدة حيث يفاجأ المستمع بالأغنية دون معرفته بكونها قديمة، أم حديثة فلا يستقبلها الاستقبال الائق: أضف فى ذلك أن هذين الجهازين يغفلان إلقاء الضوء على حياة المطرب ومعاناته فى تجهيز الأغنية الجديدة وظروف وجودها واعتقد أن عبد الحليم لو ظهر فى مثل هذه الظروف لما وصل للناس رغم ما يتمتع به من ذكاء وحضور وإحساس فالقضية قضية مناخ عام نعيشه الآن. فالصحافة لم تعد تقوم بورها النقدى والاعلامى تجاه الأغنية والصوت الجديد كما كان يحدث مع عبد الحليم حافظ مثلا. والحفلات قل عددها حتى أصبح ما يقدم منها فى عام يساوى ما كان يقدم فى أسبوع واحد فى العصر الذهبى للأغنية.فبعد حرق الأوبرا لم يعد لنا سوى الشوادر التى تقام بالأندية فى المناسبات وما يصاحبها من سوء الهندسة الصوتية وقصر الحملات الإعلامية على الإعلانات مدفوعة الأجر.حتى فقد الإحساس الفنى المتبادل وأصبحت الأغنية كما مهملا، أو غير موجودة فى ساحة الإعلام الفنى وهناك ما هو اخطر. الحالة الاقتصادية المتردية المتميزة بالكساد والتضخم.والفن يحتاج إلى المنتج يريد الربح، والقاهرة رغم ما فيها من مظاهر الثراء إلا أن سكانها يحافظون بالكاد على لقمة العيش أمام الزيادة المسحورة للأسعار مع بداية الانفتاح مما أدى إلى انتشار منطق الكسب السريع بالشريط الكاسيت فسمعنا ما لا نتخيل سماعه فى يوم من الأيام فالمناخ العام فاسد بفساد أذواقه والذين لمعوا فى عصر عبد الحليم لا وجود ولا تأثير لهم الآن فكيف يفسر الأمر صوت الشباب على الحجار؟

- لابد من تجديد دم وفكر المتعاملين مع الأغنية المصرية الحديثة فالجيل السابق والمعايش للقديم بفكرة وعاطفته مازال يسيطر إعلاميا ونقديا وهذا الشكل خطر يهدد جيلنا بأكمله. فالواجب إعطاء الشباب حقه فى المشاركة بدلا من وجوده كومبارس.

حتى يستطيع متابعة اللغة الجديدة للغنية المصرية مما يتيح لها التطور والريادة واللمعان. وأيضا مازال المبدعون القدماء يسيطرون على منافذ الأغنية فى الراديو والتلفزيون من خلال لجان تحكيم للكلمة واللحن والصوت مع إنهم منافسون فى السوق وأعمالهم تحتاج إلى رقيب والحياد مسالة صعبة لا لكونهم بشرا بل لان المبدع يقدم أفضل ما يرى والإنتاج ما يقدمه الغير، وعندما نقدم الأغنية فى التلفزيون تكون مخيبة للآمال فالإنتاج سيئ يقدم مجموعة من الاغانى المتضاربة فى ديكور وإضاءة واحدة تتفق مع أغنية وتختلف مع الأخريات إلى جانب الضغوط النفسية والحرب التى تشن علينا لقد أنتجت أكثر من مأتى أغنية ولم يقدم لى التلفزيون المصرى إلا ثلاث أغاني قديمة فى حين إن التلفزيون الكويتى مثلا يقدم كل ما لديه من الإنتاج، وأقولها بصراحة دعوا الجيل بتحرك بحرية فى مواقعه بدون تأثير الكبار.

الفن التشكيلى فى أولى دار الأوبرا المصرية

صلاح طاهر: العمارة موسيقى المكان والموسيقى عمارة الزمان

فى إطار البرنامج الثقافى لدار الأوبرا الجديدة تصدر الفن التشكيلى أولى الندوات التى أقيمت بالمسرح الصغير الملحق بالدار تحت عنوان الفن التشكيلى والأوبرا.. والتى استضافت الفنانين صلاح طاهر وسامى رافع وناجى شاكر أستاذ الفن التشكلى بأكاديمية الفنون وكلية الفنون الجميلة. استهل صلاح طاهر الندوة قائلا: موضوع الندوة ما هو إلا افتتاحية لمزيد من الندوات المتعددة الجوانب وسوف أتناول مقامات بسيطة للموضوع كى تتعدد جوانبه فيما بعد وتتسع.بداية.. نعلم إن كل عصر من عصور التاريخ له مقوماته وعناصره الفنية الخاصة به، ففى العصر الكلاسيكى نجد إن الكلاسيكية موجودة فى كل الفنون من الموسيقى وتحت وعمار إلى أخره.. وكذلك فى عصر التأثيرية..وجو العصر الحالى ومناخه ينعكس بالتالي على كل الفنون بشكل متكامل.ومن هنا نستطيع بتذوق فن معين من الفنون إن نعرف بلقى فنون العصر كله وكل حضارة تفرز سماتها التى يستطيع الناقد إن يحلل من خلالها طريقة التفكير والحالة النفسية والفلسفية وطبيعة العصر...

وبما إن الفنون إفراز لعصرها- فهى أيضا ثقافة – فليست هناك ثقافة بلا حضارة، أو حضارة بلا ثقافة. فحضارة القرن العشرين التى بدأت منذ مائة عام كانت وسائل الاتصال فيها فى بدايتها صعبة وبطيئة وأصبحت الآن تضع العالم كله فى قبضة واحدة من سهولتها وسرعتها مما أدى إلى أن يصبح الاتجاه العالمى للمبدعين سريعة ينحو إليه المبدع بكل ما استطاع.. ولكن هل معنى اتجاه المبدع للعالمية أن يفقده أحاسيسه ووعيه الوطنى والبيئي ؟

هذا مستحيل فمهما كنت عالميا فلن تستطيع إن تكون بعيدا عن قضايا وطنك.والآن الثقافة جزء من الإبداع والحضارة فلا تستطيع أن تقتصر فقط فى ثقافتك على التراث القومى دون معرفة الثقافات العالمية الأخرى حتى وان كانت جديدة، أو غير معروفة فى هذا التراث..